مشكلات تعليم البلاغة باستخدام كتاب "شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان" في مدرسة قدسية الثانوية الإسلامية بقدس

Achmad Zuhri
Institut Agama Islam Negeri Kudus
achmad_zuhri@gmail.com
DOI: http://dx.doi.org/10.18326/lisania.v2i1.62-79

Abstract
This study aims to determine the learning process by using the book entitled uqudul Juman fi Al-ilmi almaani wal Bayan and to know the learning problems by using the book in Qudsiyyah Islamic High School, along with solutions. This is a qualitative study by using observation, interviews, questionnaires methods, and documentation as the technique of collecting data. The results of this study show that the process of learning by using the book Syarh uqudul Juman Fi ilmu almaani wal bayan in Qudsiyyah Islamic High School Kudus is using the deductive method, while learning problems include the problems caused by internal factors which consist of learning materials, teacher, student, methods and time allocation. While the problems caused by external factors consist of the role of stakeholders, funding sources of school development and government policy.

Keywords*: Problems, Balaghah learning, and 'Uqûd al-Jumân fî Iilmi al-Ma'ânî wa al- Bayân' book*

Abstrak
Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui proses pembelajaran balaghah dengan menggunakan kitab *syarh 'uqûd al-jumân fî 'ilmi al-ma'ânî wa al-bayân* dan mengetahui problematika pembelajaran balaghah dengan menggunakan kitab tersebut di Madrasah Aliyah Qudsiyyah Kudus, Jawa Tengah beserta solusinya. Penelitian ini merupakan penelitian kualitatif lapangan dengan menggunakan metode observasi, wawancara, angket, dan dokumentasi dalam pengumpulan sumber data. Adapun hasil penelitian ini menunjukkan bahwa proses pembelajaran balaghah dengan kitab *syarh 'uqûd al-jumân fî 'ilmi al-ma'ânî wa al-bayân* di MA Qudsiyyah Kudus menggunakan metode deduktif, sedangkan problem pembelajarannya meliputi problem yang disebabkan oleh faktor internal yang meliputi materi pembelajaran, guru, siswa, metode dan alokasi waktu. Sedangkan problem yang disebabkan oleh faktor eksternal meliputi peran stakeholder, sumber dana pengembangan madrasah dan pengaruh kebijakan pemerintah.

Kata Kunci: Problematika, Pembelajaran Balaghah, Kitab *Syarh 'Uqûd al-Jumân fî 'Ilmi al-Ma'ânî wa al-Bayân*

المقدمة

إن البلاغة من أحد فروع اللغة العربية فهي زينة تاج العربية ودليل سلامة لسانها وزخرفة كلامها. والبلاغة هي وضع الكلام في موضعه من طول وإيجاز، وتأدية المعنى أداء واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كلّ كلام للمقام الذى يقال فيه، وللمخاطبين به (عتيق، ١٨٩٥: ١٠). وهي مرتقى علوم اللغة وأشرفها فالمرتبة الدنياوية من الكلام هي اللتي تبدأ بألفاظ تدل على معانيها المحددة، ثم تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة. فالبلاغة تمكن الإنسان من استعمال اللغة استعمالا سليما في نقل أفكاره وتيسر له التعبير عنها ونقلها إلى الأخرين، وتنمي لديه القدرة على فهم الأفكار والتذوق الأدبي للأعمال الأدبية. ولذلك ينبغى علينا أن نتعلم علم البلاغة لنستطيع أن نضع الكلام في موضعه، ونؤدى المعنى بعبارة بليغة.

والبلاغة من الجانب التعليمي، تنمي التذوق الأدبي لدى الطلاب، فلا يقتصرون على جمع المعاني وفهمها بل يغوصون وراء الصياغة وما تنشره في النفس من معاشرة أحاسيس متنوعة، وهو ما يوفقهم على أخص ما يميز الأدب الجيد من غيره، ويمكنهم من امتلاك الوسائل المعينة لهم على الإبداع الذي قصدوه، ويقدرهم على نقد الأدب والتمييز بين الأدباء (فخر الدين ، ٢٠٠٠: ١٥٩). من أهداف تعليم البلاغة هي إعداد الطالب على وجه يمكنه من الوقوف على أسرار الإعجاز في القرآن الكريم وإدراك جماله، وإقداره على تذوق جمال الحديث النبوي والجيد من كلام العرب شعرا ونثرا، وتنمية الذوق الفني لدى الطلاب وتمكينهم من الاستماع بما يقرؤون من الآثار الأدبية الجميلة وغيرها (إسماعيل، ١٩٩٥: ٢٥٠).

وأما تعليمها وتعلمها فيحتاج إلى أعمال خاصة لإدراك القدرة على فهم الأفكار والتذوق الأدبي للأعمال الأدبية. ومن أساس تدريس البلاغة أن يتمرن الطلبة تمرينا كافيا على الصور البلاغية، فدروس البلاغة لا يحقق الغرض المنشود إلا بالتدريب المستمر، وخير ما يتدرب عليه الطلبة آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومختارات من عيون الشعر العربي ومختارات من النثر الفني (الدلمي والوائلي، ١٩٨٣: ٢٤١).

وليست البلاغة كالنحو من حيث صلتهما بالأدب، فالنحو لايشرك الأدب في تحقيق غايته من تكوين الذوق الأدبي، أما الأدب والبلاغة فلهما غايات مشتركة. وحين نتناول أبواب البلاغة بالدرس فإنما نفعل ذلك لتحقيق الغاية من درس الأدب (شحاتة، ١٩٩٦: ١٩١). وكذلك تعليمها ليس تعليما نحويا يتوخّي منه حفظ القواعد وتطبيقها، وهذا ما تقوم عليه الطريقة القياسية المتبعة حاليا في تدريس البلاغة. ففيها ينتقل الفكر من القانون العام إلى الخاص وفق المبادئ العامة إلى النتائج، والمعلم فيها يذكر القواعد مباشرة موضحا ببعض الأمثلة، ثم تأتي التطبقات والتمرينات. والطالب في هذه الطريقة يتعود على المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره، وتنعدم لديه روح الابتكار وإبداء الرأي بجرأة وصراحة (الدلمي والوائلي، ١٩٨٣: ٢٤١). وأن يعتمد تعليم البلاغية على النصوص الأدبية الجيدة، وأن يعنى أولا بفهم هذه النصوص فهما دقيقا، ثم يردّ إليها البحث والنظر، لاجتلاء ما تمتاز به من ألوان الجمال الفنى، وأثره فى روعة الأسلوب، وإمتاع القارئ (إبراهيم، ٢٠٠٢: ٣٠٤).

ويرتبط نجاح التعليم إلى حد كبير بنجاح الطريقة. وضعف التلاميذ وصعوبة الكتاب المدرسي وغير ذلك من مشكلات التعليم. وقد نظرنا في الواقع أن التلاميذ يشعروا بصعوبة في تعلم البلاغة وفضلا عن فهمها، ولم يتمكنوا من القدرة على التذوق الأدبي. ويمكن أن هذه الصعوبة بسبب الطريقة القديمة التي لم تكن مناسبة لهذه الأواخر، وأما النجاح في تعليم البلاغة فيحتاج إلى التفكير والاهتمام. وعملية تعليم البلاغة وتعلمها للإندونيسين ليس بأمر سهل، هناك مشكلات يواجهونها.

والبلاغة يتعلمها التلاميذ في المعاهد أو المدارس الإسلامية منها مدرسة قدسية الثانوية الإسلامية قدس، وهي إحدى المدارس الموجودة في كرجاسان منارة قدس، وتقوم فيها عملية تعليمية للعلوم الدينية كتعليم كتب التراث أو الكتب الصفراء والكتب التي تشتمل على العلوم والمفاهيم والتعاليم الإسلامية. هذه المدرسة من إحدى المدارس الإسلامية تحت وزارة الدينية بإندونيسيا.

تستخدم مدرسة قدسية الثانوية الإسلامية قدس كتاب "شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان" في تعليم البلاغة، وحينما يتعلم التلاميذ البلاغة في هذه المدرسة يواجهون مشكلات، منها كثير من المصطلحات أو القواعد البلاغية حتى يشعروا بأن البلاغة درس صعب ولم يسعوا لفهمها، وكثير منهم لم يتمكنوا من تذوق النصوص الأدبية. وكذلك المشكلات الأخرى من العوامل الكثيرة وهي الوقت، والطريقة التعليمية، والوسائل التعليمية في المدرسة.

وانطلاقا من تلك الخلفية، يريد الكاتب أن يبحث بحثا علميا في "مشكلات تعليم البلاغة باستخدام كتاب "شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان" في مدرسة قدسية الثانوية الاسلامية قدس" لأن هذه المدرسة تعلم البلاغة باسخدام كتاب "شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان"، وتكون هذه المادة الدراسية خارج المنهج الدراسي المقرر من الحكومة.

منهجية البحث

هذا البحث هو بحث نوعي ميداني وصفي، إذ أنه يعرض البيانات بشكل الكلمات والصور ولا الأرقام (مولونج، ٢٠٠٩: ١١)؛ وبحث وصفي لأنه يشرح البيانات كما هي موجودة فى محسوس البحث (سوكردي، ٢٠٠٤: ١٥٧). وقد جرى هذا البحث في مدرسة قدسية الثانوية الإسلامية قدس وعرف الباحث أن هذه المدرسة تستخدم كتاب "شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان" في تعليم البلاغة. أما الطرق التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات فهي طريقة المشاهدة والمقابلة والوثائق، وأما اختبار صحة البيانات في هذا البحث فهو بالتثليث وقام الباحث باستخدام نموذج تحليل البيانات لبحث نوعي الذي يسمى بالنموذج التفاعلي. يتكون هذا النموذج من ثلاثة عناصر رئيسية، وهي: تخفيض البيانات، وعرض البيانات، والاستنباط أو التأكّد (مُحَمَّد إدروس، ٢٠٠٩: ١٤٧).

لمحة عامة عن مدرسة "قدسية" الثانوية الإسلامية قدس

تقع مدرسة "قدسية" الثانوية الإسلامية قدس في كرجاسان منارة قدس، جاوى الوسطى. وهذه المدرسة من إحدى المدارس الإسلامية تحت إشراف وزارة الدينية. وأنشئت هذه المدرسة في سنة ١٣٣٧هـ، أي سنة ١٩١٩م. وأما مؤسسها فهو الشيخ رادين أسناوي الحاج فهو من مؤسسي جمعية "نهضة العلماء". وتتكون هذه المدرسة من ثلاث مراحل، وهي الإبتدائية والثانوية والثانوية، وأنشئت مدرسة قدسية الثانوية الإسلامية في سنة ١٩٧٣م. ورئيسها الأول هو الشيخ يحيى عارف الحاج، والآن تكون هذه المدرسة في ظلال مؤسسة قدسية التربوية الإسلامية (YAPIQ) قدس، جاوى الوسطى.

وأما الرؤية والرسالة والأهداف من مدرسة "قدسية" الثانوية الإسلامية قدس فهي كما يلي: الرؤية من هذه المدرسة هي إقامة المدرسة التقليدية في قدس التي تقدر على إيجاد الشباب المسلم العالم والعاقل وذي الأخلاق الكريم. ورسالتها فهي: (١) إقامة التربية بالتعليم النافذ والمؤهل. (٢) إقامة التربية الإسلامية على أهل السنة والجماعة. (٣) تنمية إنجاز طلاب المدرسة حتى يتمكنوا من المنافسة وطنيا كان أم عالميا. (٤) إعطاء التدمير والتدريب لطلاب المدرسة لتنمية رغبتهم وموهبتهم. (٥) تنمية ممارسة الأخلاق الكريمة لطلاب المدرسة.

والأهداف لهذه المدرسة هي: (١) تمكين الطلاب من نيل الرفعة المناسبة لميولهم وموهبتهم. (٢) تمكينهم من توقف كل محنة وتحديات. (٣) تمكينهم من الالتحاق إلى المرحلة العليا. (٣) تزويدهم لقدرة على قراءة القرآن الكريم وكتب التراث وفهمها. (٤) أن يعتمدوا على شريعة الإسلام في أي مكان. (٥) أن يملكوا الكفاءة والملكة في الأنشطة الدينية.

المناهج الدراسية المستخدمة في مدرسة "قدسية" الثانوية الإسلامية قدس فهي المناهج التي قررتها وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية والمناهج الدراسية المحلية التي قررتها المدرسة، المناهج الدراسية المستخدمة في هذه المدرسة تتكون من ٦٥ % من العلوم

الدينية و٣٥ % من العلوم العامة. وأما عملية التعلم والتعليم فهي تجري من يوم السبت إلى يوم الخميس، ويوم الجمعة يوم العطلة. أما المواد الدراسية في هذه المدرسة فهي ما يلي:

الجدول ١. المواد الدراسية في مدرسة قدسية الثانوية الإسلامية

الرقم	المواد الدراسية	الرقم	المواد الدراسية المحلية
١	القرآن والحديث	١	التفسير
٢	العقيدة والأخلاق	٢	علم التفسير
٣	الفقه	٣	الحديث
٤	التاريخ الإسلامي	٤	مصطلح
٥	التربية الوطنية	٥	علم القراءات
٦	اللغة الإندونيسية	٦	الفقه
٧	اللغة العربية	٧	أصول الفقه
٨	اللغة الإنجليزية	٨	قواعد الفقه
٩	الرياضية	٩	علم الفلك
١٠	الفيزيا	١٠	علم البلاغة
١١	الكيمياء	١١	المنطق
١٢	البيولوجيا	١٢	أهل السنة والجماعة
١٣	الجغرافية	١٣	النحو
١٤	العلم الاجتماعي	١٤	التوحيد
١٥	العلم التاريخي	١٥	العلم التعليمي
١٦	العلم الاقتصادي	١٦	علم النفس
١٧	تكنولوجية الإعلام والاتصالات		

وعدد المعلم في هذه المدرسة ٣٠ معلما. وهم متخرجون في الجامعات الإسلامية الحكومية والأهلية والمعاهد الإسلامية وغيرها. ورئيس المدرسة اليوم هو السيد فخر الدين الماجستير. وأما معلمو البلاغة في هذه المدرسة فهو السيد حسن نافع والسيد أحمد أسناوي الحاج، وأما السيد حسن نافع فهو متخرج في معهد روضة المتعلمين قدس،

ويعلّم البلاغة في الفصل العاشر والفصل الحادي عشر، وأما السيد أحمد أسناوي الحاج فهو متخرج في معهد الأنوار الديني سارانج، رمبانج، وهو يعلّم البلاغة في الفصل الثاني عشر. ولهم الكفاءات المهنية في العلوم الدينية وأهمها في علم البلاغة.

أما التلاميذ في مدرسة "قدسية" الثانوية الإسلامية قدس فأكثرهم من مدينة قدس وما حولها يعني جفارا، دماك، باطي وسمارنج. وبعضهم من جاوى الشرقية وجاوى الغربية وجاكرتا وسوماترا. ومعظم التلاميذ في هذه المدرسة متخرجون في مدرسة قدسية الثانوية الإسلامية (نفس المؤسسة)، وهم يتعلمون العلوم الدينية كتعليم كتب التراث أو الكتب الصفراء، والكتب التي تشتمل على العلوم والفاهيم والتعاليم الإسلامية، ويتعلمون كتاب شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان في تعليم البلاغة، وقبل أن يلتحقوا بمدرسة قدسية الثانوية الإسلامية، قد تعلّموا كتاب جوهر المكنون في البلاغة عندما يكونون في المرحلة الثانوية. وحينما يتعلم تلاميذ البلاغة يواجهون الصعوبات، منها كثير من المصطلحات أو القواعد البلاغية حتى يشعروا بأن البلاغة درس صعب ولم يسعوا لفهمها، وكثير منهم لم يتمكنوا من تذوق النصوص الأدبية. أما مجموع التلاميذ في هذه المدرسة سنة ٢٠١٧/٢٠١٨ فهي ٦٠١ تلميذا. ٢٠٤ نفرا للصف العاشر، و٢٠٨ نفرا للصف الحادي عشر، و١٨٩ للصف الثاني عشر. ولكل صف ينقسم إلى خمسة فصول.

لهذه المدرسة الوسائل التعليمية منها معهد "قدسية" هو المعهد الذي أقامته مؤسسة قدسية التربوية الإسلامية، وتقدم المدرسة التلاميذ الذين لهم كفائات خاصة، مثل تمكينهم لفهم كتب التراث، وحفظ نظم كتاب النحو ألفية ابن مالك. وأما أنشطة هذا المعهد طرأت طوال ٢٤ ساعة، والمكتبة يضم فيها عددا كبيرا من الكتب الإسلامية والعلمية والتكنولوجية وغيرها. وهذه المكتبة تسهل التلاميذ على استعار الكتب والجرائد والمجلات وغيرها في أي وقت ما، والمعمل اللغوي، يستخدم معلمو اللغة هذه الوسيلة في تعليم اللغة العربية واللغة الإنجليزية تسهيلا لهم في التعليم ويساعد التلاميذ في ترقية مهارتي الاستماع والكلام باللغة المستهدفة بسرعة وسهلة، والمعمل الحاسوبي الذي يساعد

التلاميذ في تعلم الحاسوب حتى يعرفوا كيفية استخدامه ويعلموا النظرية عن تعلم الحاسوب. ويمكنهم من أن يسلّطوا على التكنولوجيا العصرية ولتزويد التلاميذ بمهارات معينة لاكتساب الأشغال المناسبة للمجتمع بعد أن يتخرجوا من المدرسة.

لمحة عن الشيخ جلال الدين السيوطي وشرحه لعقود الجمان

الحافظ جلال الدين وهو أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن مُحَمَّد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين مُحَمَّد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين مُحَمَّد ابن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري السيوطي الشافعي. ولد بالقاهرة بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة من الهجرة (٨٤٩)، الموافقة لسنة الف وأربعمائة وخمس وأربعين ميلادية (السيوطي، ٢٠١٧).

وقام برحلات علمية عديدة شملت بلاد الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب. ومن شيوخه: الشيخ محيي الدين الكافيجي وشرف الدين المَناويّ وتقي الدين الشبلي والمرزباني وجلال الدين المحلي وتقي الدين الشمني وعلم الدين البلقيني .ثم تجرد للعبادة والتأليف عندما بلغ سن الأربعين. عاش جلال الدين السيوطي في عصر كثر فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها، وتوفروا على علوم اللغة بمختلف فروعها، وأسهموا في ميدان الإبداع الأدبي، فتأثر بهذه النخبة الممتازة من كبار العلماء، وألَّف أول كتبه وهو في سن السابعة عشرة. فقد ألف نحو ستمائة كتاب ورسالة بين مطول وموجز في الفقه والتفسير والحديث وتاريخ القرآن والتاريخ والنحو طبقات النحاة والمفسرين وفي اللغة وفقهها وفي علوم البلاغة. وتوفي ﷺ بعد أذان الفجر يوم الجمعة تاسع عشر جمادي الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة (٩١١) الموافقة لسنة ألف وخمسمائة وخمس ميلادية (السيوطي، ٢٠١٧).

كتاب "شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان" ألفه الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى في سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة (٩١١هـ)، وهذا تعليق لطيف علقه السيوطي في حلّ منظومته التي نظمها في علم المعاني

والبيان وسمّاه "عقود الجمانفي علم المعاني والبيان" (السيوطي، دون سنة: ٢). نظم فيها كتاب "تلخيص المفتاح" للإمام جلال الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الشافعي، المتوفَّ سنة تسعة وثلاثين وسبعمائة (٧٣٩هـ) رحمه الله تعالى، اختصره من القسم الثالث من "مفتاح العلوم" للعلامة أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن علي السكاكي الحنفي، المتوفَّ سنة ستة وعشرين وستمائة (٦٢٦هـ)، رحمه الله تعالى (الشاملة، ٢٠١٧).

وهذه المنظومة على بحر الرجز وتتكون من ألف بيت، وأما عددُها ألف وستة أبيات. وقد شرحها السيوطي نفسه، وهذه الأرجوزة حاوية لما في تلخيص المفتاح، وترك كثيرًا من الأمثلة والتعاليل معوضًا منها زيادات حسنة، بعضها اعترض عليه، وبعضها ليس كذلك، وربما قدم وأخَّر للمناسبة (السيوطي، دون سنة: ٣).

إنه أفضل شرح لكتاب تلخيص المفتاح، فقد هذبه وخلصه من الآراء الفلسفية والمنطقية التي امتلأت بها الشروح الاخرى، وضوح الفكرة،أسلوبه وعبارته سهولة، خلافا لما عليه الشروح الأخرى التي اتسمت بالتواء العبارة، ويمكن لطلاب العلم الاستفادة منه، فهو غني بلطائف ونكات بلاغية مع جمعه لآراء علماء البلاغة السابقين والمعاصرين. وقد فرغ هذا الشرحفي يوم الأحد ٥ ربيع الأول ٨٧٥هـ، وقال السيوطي: "وإنما بلغت ذلك لما فيها من الزيادات، لو اقتصرنا على ما في التلخيص لم يزد على النصف من ذلك إلا قليلا" (السيوطي، دون سنة: ٦٧).

وقد شرّح هذه الأرجوزة كثير من العلماء منهم: السيوطي هو أول شارح لها كما سبق، وعبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله الحسيني (١٠٢٧هـ)، وعبد الرحمن المرشدي (١٠٣٧هـ)، ومُحَمَّد بن عبد الكريم بن عيسى بن أحمد بن نعمة الله بن علي الحلبي، الترمانيني الأزهري، الشافعي (١١٩٨هـ)، وعلي بن عبد القادر بن سالم العيدروس العلوي (١٣٦٤هـ)، وغيرها (الشاملة، ٢٠١٧).

تعليم البلاغة باستخدام كتاب شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان في مدرسة "قدسية" الثانوية الإسلامية قدس

أغراض تعليم البلاغة هي ما يلي: (١) إعداد الطالب على وجه يمكنه من الوقوف على أسرار إعجاز القرآن الكريم وإدراك جماله. (٢) القدرة على تذوق جمال الحديث النبوي والجيد من كلام العراب شعراً ونثراً. (٣) التعرف على صفات الأسلوب العربي الجميل وتدريبهم على الاستفادة منها في تقويم تعبيرهم. (٤) تنمية الذوق الفني لدى الطلاب وتمكنهم من الإستماع إلى ما يقرأون من الآثار الأدبية الجملية. (٥) إدراك الخصائص الفنية للنص الأدبي، ومعرفة ما يدل علية من نفسية الأديب، وما يتركه من أثر في نفس السامع أو القارئ وتقويم النص تقويما فنيا (زكريا، ١٩٩٥: ٢٥١).

ووقفا لما شاهده الباحث من الأحوال الميدانية وما يتناول من معلم البلاغة بكتاب شرح عقود الجمان، فإن عملية تعليم البلاغة بهذا الكتاب في هذه المدرسة تجري كمت يلى: (١) يقرأ المعلم بعض منظومة عقود الجمان تغنيا. (٢) يقرأ المعلم معنى كل كلمة من المنظومة المقروءة، ويكتب التلاميذ ترجمتها باللغة الجاوية لفظًا بعد لفظٍ. (٣) يقرأ المعلم الشرح الذي يتعلق بالنظم، ويعرض على التلاميذ القاعدة أو التعريف من كتاب "شرح عقود الجمان" باللغة الجاوية، ويكتب التلاميذ ترجمتها باللغة الجاوية أيضا. (٤) يعرّف المعلم المصطلحات البلاغية المتعلقة بالمادة الدراسية، ويترجمها باللغة الجاوية أيضا. (٥) يعطي المعلم الأمثلة من المصطلحات البلاغية. (٦) يشرح المعلم تلك الأمثلة ويشير إلى جماليتها وبلاغيتها، وأحيانا يعطي المعلم الأمثلة الأخرى موافقا للقاعدة المذكورة، يكتب هذه الأمثلة على السبورة لزيادة الوضوح للقواعد أو المصطلحات البلاغية.

وأما التقييم الذي قررته المدرسة هو التقييم الذي تقام بالامتحان العام من وزارة الشؤون الدينية، ويقام لكل السنة مرتين فقط، ويجب على تلاميذ الفصل العاشر إلى الفصل الثاني عشر الاشتراك في هذا الامتحان.

مشكلات تعليم البلاغة باستخدام كتاب شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان في مدرسة "قدسية" الثانوية الإسلامية قدس وطريقة حلها

كلمة "مشكلات" جمع مشكلة وهي صعوبات أو أشياء التي تحتاج إلى العلاج والحل (صالح، دون سنة: ٢١٨). والمراد هنا هي الصعوبات الموجودة في تعليم البلاغة باستخدام كتاب شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان في مدرسة قدسية الثانوية الإسلامية. وأما عملية تعليم البلاغة وتعلمها للإندونيسين فليس بأمر سهل، والنجاح في تعليمها يحتاج إلى التفكير والاهتمام. هناك مشكلات يواجهها التلاميذ، سواء كانت من العوامل الداخلية أو من العوامل الخارجية .

بعد أن يقّدم الباحث البيانات عن التلاميذ بمدرسة قدسية الثانوية الإسلامية قدس، ووقفا لما جمعه الباحث من البيانات إما من المشاهدة أم من المقابلة أم من التوثيق أم من الاستبانة، فالمشكلات في تعليم البلاغة باستخدام كتاب "شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان" تتكون من الأمور الأتية:

المشكلات من جهة المواد الدراسية

أولا: الإسراف في ذكر المصطلحات البلاغية التى تؤدي إلى التشتيت في انتباه التلاميذ وشغلهم بألوان بلاغية والصيغ المكررة في كثير من الأبواب، وذلك قد تصرفهم عن الهدف الأساسي من دراسة البلاغة. وينبغي على المعلم أن يعالج مع تلاميذه الموضوعات البلاغية في ضوء فهمهم للغاية من درس البلاغة، فيقتصر على ما هو ضروري لتحقيق هذه الغاية. وعلى المعلم أن يكتفي بالإشارة إلى هذه الألوان الرئيسية من غير تعرض إلى ذكر أقسامها وتفريعاتها.

ثانيا: كثرة القواعد. إن القواعد البلاغية الكثيرة تجعل التلاميذ في حيرة وشك ، وهم يسعون أن يحفظوا التعريفات والتقسيمات البلاغية، وأما الاعتماد على الحفظ والاستظهار أدى إلى صعوبة لديهم في هذه المادة، وهم لايمسون الذوق الأدبي، ولايفيد في تربيتهم وإنضاجهم. وأما طريقة حلها فعلى المعلم أن يقتصر القواعد الرئيسيةلكي لا يكلف التلاميذ. وينبغي للمعلم أن يكرر القواعد البلاغية التي علمها قبلها ليفهم

التلاميذ فهما دقيقا. والتعويد على التدريبات وتطبيق القواعد البلاغية. لانهلا تؤتي إلى الغاية المرجوة إلا بكثرة تطبيقها.

وثالثا: الأمثلة البلاغية. الأمثلة البلاغية الموجودة في هذا الشرح مأخوذة إما من القرآن الكريم، أم من الشعر والنثر العربي، والاعتماد على أمثلة الكتاب والتقييد بشرحها وتحليلها وغالبا ما تكون مكررة في كثير من الكتب البلاغية، وهذا ما لا يقف عند التلاميذ من اكتشاف بارع أو خيال رائع. وكثير من التلاميذ لا يفهمون تلك الأمثلة ولاسيما الأمثلة من الشعر العربي.

وأما طريقة حلها فهي: اختيار المعلم الأمثلة من القرآن الكريم لأنه مصدر أسرار البلاغة وجمالها. وعلى المعلم أن يراعي اختيار الأمثلة بالتراكيب السهلة الشائقة. وينبغي للمعلم أن يقدم المثال الذي يرتبط بحياتهم موافقا للأمثلة في كتاب شرح عقود الجمان.

المشكلات من جهة المتعلم

أولا: قلة الاهتمام بالمادة هي من أهم العوامل الذي يؤدي إلى اختلاف قدرة التلاميذ على استيعاب البلاغة. والتلاميذ الذين لا يفهمون ما ألقاه المعلم، ضعفت رغبتهم واهتمامهم بتعلمه. وهذا يجعل صعوبات التلاميذ في درس البلاغة. وأما طريقة حلها فهي بإعطاء التشجيعات من المعلم إلى تلاميذه عند تعلمهم بالتبيين عن أهمية البلاغة. ويعطي التدريبات أو التمرينات السهلة البسيطة، لكي يشعروا أن البلاغة مهمة وسهلة.

ثانيا: عدم وجود أنشطة التعلم خارج الفصل. على التلاميذ أن يتعلموا في وقت غير معين من المدرسة، لزيادة قوة الفهم للمواد المدروسة بعد انتهاء حصة التعليم في المدرسة، ولكن كثير من تلاميذ هذه المدرسة لهم أنشطة أخرى في بيوتهم. وغالبا هم يتعلمون لاستقبال الإمتحان فقط. وأما طريقة حلها ف على التلاميذ أن يمارسوا بالتعلم ممارسة صحيحة، وأن يرغبوا في قراءة النصوص العربية، وأن يكثروا القراءة والتدريبات والممارسات، وأن يفهموا القواعد البلاغية فهما دقيقا. وينبغي للوالدين أن يدفعوا أولادهم إلى التعلم والمذاكرة في بيتهم.

ثالثا: صعوبة التذوق الأدبي. إن البلاغة فن أدبي، ينضح الذوق، ويذكى الحس، وليست من العلوم التي تشحذ الفكر، أو تصقل العقل، بإضافة من المعلومات والحقائق، وليست من المواد التي تتناول مسئلتها بالتصور العقلي، أو القياس المنطقي، فالطابع الغالب عليها هو الطابع الفني الوجداني، ومن هنا كانت صلتها بالأدب صلة وثيقة (إبراهيم، ٢٠٠٢: ٣١١). وقد تؤدي هذه الدراسة إلى إخفاق البلاغة وقصرها عن تحقيق غاياتها من تكوين الذوق الأدبي في نفوس التلاميذ، وتبيين جمالها، وكشف أسرار هذا الجمال، ويشعروا أن درس البلاغة شيئ متكلف فيقفون موقف الحيرة والشك في القيمة الأدبية.

وأما طريقة حلها فعلى المعلم حين يعرض النص الأدبي أن يناقش ما فيه من ألوان بلاغية، وأن يتجه اتجاها أدبيا خالصا. وزيادة عناية المعلم بالكشف عن نواحى القوة والجمال في الأمثلة البلاغية. والمشاركة مع التلاميذ مع تمكينهم من إظهار شخصيتهم الفنية، وذلك بالتخفف من تدخله تدريجيا حتى يستطيعوا فهم النصوص وتذوقها. وعلى التلاميذ أن يمارسوا بالتدريبات في فهم النصوص الأدبية وتذوق جمالها.

رابعا: قلة فهم القواعد اللغوية. إن القواعد اللغوية نحوية كانت أم صرفية لها دور مهم للتلاميذ قبل أن يغوصوا في تدريس البلاغة، ولا يمكن أن يفهموا النصوص الأدبية دونها. وكثير من المتعلمين يشعرون بأنهم لايفهمون القواعد اللغوية فهما كاملا. فهذا هو سبب من أسباب صعوبة فهم النصوص الادبية لهم. وأما طريقة حلها فعلى المتعلم أن يستولي القواعد اللغوية ويفهمها فهما دقيقا قبل الالتحاق بتعليم البلاغة. والتكرار في تعلم القواعد اللغوية ليذكر ما سبق من معرفاته.

المشكلات من جهة المعلم

أولا: قلة إعطاء التدريبات والتمرينات للتلاميذ. من أساس تدريس البلاغة إكثار التمرينات البلاغية لأنه لا يتحقق الأغراض في دروس البلاغة إلا إذا دُرّب التلاميذ تدريبا كافيا. وتقوم هذه المدرسة بالتمرينات مرتين فقط في كل سنة. فهذه الحالة تسبب إلى ضعف المتعلمين في فهم الأمثلة أو النصوص البلاغية وتذوق جمالها.

وأما طريقة حلها فهي: أن يعطي المعلم تمرينات لتلاميذه في كل آخر حصة التعليم حتى يشعروا بأنهم قد لمسوا روعة العبارة وتذوقوا جمالها بأنفسهم. ولكي تكون التمرينات جيدة مثمرة فعلى المعلم أن يراعي فيما يلي: (أ) أن تدور التمرينات حول عبارات أو نصوص أدبية كاملة. (ب) أن يكون الغرض من التمرينات اختبار الذوق والحس الفني، لا الإلمام بقواعد البلاغة. (ج) ألا تقتصر التمرينات على النظرة البلاغية في أبيات أو نصوص معينة، بل يجب أن يكون بعضها هذه التمرينات تدريبا للتلاميذ على إنشاء الكلام في صورة بلاغية محددة، فهذا التدريب الإنشائي هو الغاية العملية لتدريس البلاغة (إبراهيم، ٢٠٠٢: ٣١٦).

ثانيا: قلة الرعاية والتشجيع للتلاميذ. إن رعاية المعلم لتلاميذه لها دور مهم في محاولة تحقيق الأهداف المرجوة، وبهذه الرعاية تجلب اهتمامهم لعملية تعليم البلاغة وتثير في فهم ما يلقيه المعلم، وبالعكس أن قلة الوعي من المعلم تسبب الملل لديهم في عملية هذا التعليم. وأما قلة التشجيع تؤدي إلى ضياع سماحة التلاميذ ومللهم في تعلم البلاغة لأن تعليم البلاغة وتعلمها يحتاج إلى أعمال خاصة لإدراك القدرة على فهم الأفكار والتذوق الأدبي للأعمال الأدبية. وأما طريقة حلها ف ينبغي للمعلم أن يوفر الرعاية إلى تلاميذه. وأن يعطي الحوافز التشجيعية إليهم، لأن المعلم بلا شك له أثر كبير ودور مهم في تنمية الثقة في نفوسهم.

المشكلات من جهة الوقت والطريقة التعليمية

أولا: قلة حصة التعليم. إن عملية تعليم البلاغة وتعلمها حصة واحدة في الأسبوع، لكل حصة خمسة وسبعون دقيقة. هذا وقت قصير لتعليم البلاغة لأن هذا الدرس يحتاج إلى التفكير والاهتمام وأعمال خاصة كعرض النصوص الأدبية البليغة، واستنباط ما فيها من جمال، وإدراك مظاهر الجمال في النصوص الأدبية، وتمهيدا لمناقشة اللون البلاغي في أمثلة النص، والكشف عن نواحي القوة والجمال في التعبير البلاغي، وجعلها وسيلة تعمل على تكوين الذوق الأدبي، وغيرها من الأعمال الأدبية، ولذلك يحتاج عملية تعليم البلاغة وتعلمها إلى حصص كثيرة، ولكن زيادة الوقت أو الحصة

لدروس البلاغة لا يمكن وقوعها لكثرة المواد الدراسية الأخرى المقررة في هذه المدرسة. وأما طريقة حلها فعلى المعلم أن يستعمل الوقت أحسن ما يمكن. وينبغي للمعلم أن لا يستهلك الوقت والجهد في استنباط التعاريف. وللمتعلمين أن يقوموا بحلقة أو زوية لترقية مهارتهم وكفاءاتهم الفنية.

ثانيا: استخدام الطريقة الرتيبية. يرتبط نجاح التعليم إلى حد كبير بنجاح الطريقة، وليست البلاغة كالنحو من حيث صلتهما بالأدب، وكذلك تعليمها ليس تعليما نحويا يتوخّي منه حفظ القواعد وتطبيقها، وهذا ما تقوم عليه الطريقة القياسية المتبعة حاليا في تدريس البلاغة. ففيها ينتقل الفكر من القانون العام إلى الخاص وفق المبادئ العامة إلى النتائج، والمعلم فيها يذكر القواعد مباشرة موضحا ببعض الأمثلة، ثم تأتي التطبيقات والتمرينات. والمتعلم في هذه الطريقة يتعود على المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره، وتنعدم لديه روح الابتكار وإبداء الرأي بجرأة وصراحة (الدلمي والوائلي، ١٩٨٣: ٢٤١).

وأما طريقة حلها فهي: أن يستخدم المعلم في تعليم البلاغة تارة بالطريقة الاستنباطية التي تعتمد على ذكر الأمثلة أولا ومناقشتها، ثم استنباط القاعدة منها، وتارة بالطريقة القياسة التي تبدأ بذكر القاعدة أولا ثم الاتيان بأمثلة مناسبة للقاعدة. وأن يعتمد تعليم البلاغة على النصوص الأدبية الجيدة، وأن يعني أولا بفهم هذه النصوص فهما دقيقا، ثم يردّ إليها البحث والنظر، لاجتلاء ما تمتاز به من ألوان الجمال الفنى، وأثره فى روعة الأسلوب، وإمتاع القارئ.

المشكلات من هيئة الإدارة والمؤسسة

لكل المؤسسات هيئة الإدارة والمؤسسة أي شخص أو جماعة أو منظمة أو نظام يؤثر في نتائج المشروع أو يمكن أن تتأثر الأعمال على المشروع، ولهم تأثير كبير في نجاح المشروع. وأما أصحاب المصلحة في هذه المدرسة هم لجنة المدرسة ورئيس المدرسة والوالدون، والمؤسسة. وتكون هذه المدرسة تحت ظلال مؤسسة "قدسية" التربوية الإسلامية قدس، فطبعا تتعلق سياسات المدرسة عليها، كالتقريرات والتعيينات في المدرسة وحتى تقرير المواد الدراسية والكتب التعليمية، وقررت المؤسسة أن المواد الدراسية المحلية

تستخدم الكتب التعليمية التي قرّرها المشايخ منذ أول قيام هذه المدرسة لاستفادة من بركاتهم. لذلك فيعتمد رئيس المدرسة والمعلمون على استخدام الكتب المقررة في المواد الدراسية المحلية، وكذلك استخدام كتاب "شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان" للشيخ جلال الدين السيوطي في تعليم البلاغة، ولكن يشعر التلاميذبالصعوبة في تعلّمهذا الكتاب.

موافقا لتلك الحالة فينبغي لهيئة المدرسة والمؤسسة أن تعطي الاهتمام والرعاية لترقية مهارة التلاميذ وكفاءاتهم وتقويتهم في فهم الكتب التعليمية. وكثير من التلاميذ في هذه المدرسة متخرجون في مدرسة قدسية الثانوية الإسلامية (نفس المؤسسة)، قبل أن يلتحقوا بمدرسة قدسية الثانوية الإسلامية، وقد تعلّموا كتاب جوهر المكنون عندما يكونوا في المرحلة الثانوية، فإن اجتهدوا في دراسة البلاغة في هذه المرحلة فيشعروا بالسهولة وتزيد معرفاتهم. لذلك فالاهتمام من أصحاب المصلحة في كل مراحل التعليم سواء كانت في المتوسطة أم في الثانوية مهم لتحقيق الغايات المرجوة.

المشكلات من ناحية المصادر المالية للمدرسة

إن التمويل المالي مصدر من مصادر الخيرات الذي يؤدي إلى فعالية إدارة التربية. وهذا التمويل جزء من الأجزاء المقررة في تنفيذ عملية التعليم والتعلم، لأن كل الأنشطة التعليمية تحتاج إلى المصارف. وتكون مصادر تمويل هذه المدرسة من الرسم التعليمي، والمساعدة التشغيلية المدرسية، والوزارة الدينية، والمحسنين وغيرها. ولتنمية المدرسة وتسهيلاتها ووسائلها التعليمية ولترقية المعلم المهني وترقية إنجاز المتعلم، تحتاج إلى صندوق التنمية أكثر فأكثر، لذلك على المدرسة أو المؤسسة أن تقدم البرامج الجذابة وتحسن تصميمها ثم تقترحها إلى الحكومة أو الشركات كي تؤدي الخدمة لهذه المدرسة، وعلى المدرسة أن تتمكن من تنظيمها وتخطيطها وإقامتها وتقييمها وتكافلها للحكومة أو الشركات أو المجتمع.

المشكلات من تأثير سياسة الحكومة

ثنائية إدارة التربية بين المدارس تحت إشراف وزارة التربية الوطنية والمدارس تحت وزارة الدينية تؤدي إلى التمايز والتفريق في الاهتمام والتدمير الإداري والتمويل المالي والمواد الدراسية والوسائل التعليمية وتسهيلاتها وغيرها، ولكن تتساوي منزلتها ومرتبتها. وكذلك المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية لا بد أن تتساوي مع المدارس الرسمية الحكومية، ويزيد عبئاً على المدارس الإسلامية، من طرف واحد عليها أن تصلح مستوى تربيتها في العلوم العامة، ومن طرف آخر كمؤسسة تربية الإسلام عليها أن تحافظ تعليم العلوم الدينية وترقيتها. لذلك، فالمناهج الدراسية المستخدمة في هذه المدرسة هي المناهج التي قررتها وزارة الدينية والمناهج الدراسية المحلية التي قررتها المدرسة، والمناهج الدراسية المستخدمة في هذه المدرسة تتكون من ٦٥ % من العلوم الدينية و٣٥% من العلوم العامة. وتلك الحالة تؤدي إلى نقصان حصة الوقت في تدريس العلوم الدينية أوالمواد التعليمية المحلية المقررة للمدرسة.

وأما المحاولات لحلها ففيما يلي : (١) على المدرسة أن تتمكن من استعمال الأوقات وتخطيطها وتنظيمها وفقا للمواد الدراسية فيها. (٢) على هيئة تنفيذ التربية أن يهتموا بالتسهيلات والوسائل التعليمية المطلوبة للمدرسة كالكتب التعليمية والمعمل والمكتبة وغيرها. (٢) وأن يخططوا وينظموا طريقة تجنيد المدرس المهني في مجال التربية. (٣) على الحكومة أن تهتم بالمدارس الإسلامية اهتماما كبيرا، وتخفض التمييز في المجال الميزاني بين المدارس تحت إشراف وزارة التربية الوطنية والمدارس تحت وزارة الدينية. (٤) إعطاء الفرصة للمجتمع كي يشاركوا في تنفيذ تربية الإسلام، ومراقبتهم وعنايتهم في تنمية المدرسة وترقيتها.

الخلاصة

بناء على البيانات السابقة يستنبط الكاتب أن المشكلات في تعليم البلاغة باستخدام كتاب "شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان" في مدرسة قدسية الثانوية الاسلامية قدس تحتوي على المشكلات الواردة من المواد الدراسية، ومن جهة المتعلم

والمعلم، ومن جهة الوقت والطريقة، وكذلك المشكلات التي تؤديها العوامل الخارجية مثل دور أصحاب المصلحة والمصادر المالية للمدرسة وتأثير سياسة الحكومة.

المراجع

إبراهيم، عبد العليم. *الموجّه الفنى*. مصر : دار المعارف، ٢٠٠٢.

إسماعيل، زكريا. *طرق* تدريس *اللغة العربية*. مصر: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.

السيوطي، جلال الدين. *شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان*. سمارنج: كريا طه فوترا، دون سنة.

شحاتة، حسن. *تعليم* اللغة *العربية بين النظرية والتطبيق*. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.

عامر، فخر الدين. طرق *التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية*. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.

عتيق، عبد العزيز. *البلاغة العربية علم المعاني*. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٨٩٥.

العزيز، صالح عبد. *التربية وطرق التدريس*. مصر : دار المعارف، دون سنة.

المكتبة الشاملة. *عقود الجمان في علم المعاني والبيان*. مقتبس في التاريخ ١٠-٠٨-٢٠١٧ من www.shamela.ws/browsepage-2# .

الواقع الشخصي، جلال الدين السيوطي. *سير الأنبياء وأعلام الأمة*. مقتبس في التاريخ ١٠-٠٨-٢٠١٧ من www.startimes.com.

الوائلي، طه علي حسين الدلمي وسعاد عبد الكريم. *اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها*. عمان : دار الطرق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣.

Idrus, Muhammad. *Metode Penelitian Ilmu Sosial*. Jakarta: Erlangga, 2009.

Moleong, Lexy J. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya, 2009.

Sukardi. Metodologi *Penelitian Pendidikan Kompetensi dan Prakteknya*. Jakarta: PT. Bumi Aksara, 2004.